(٢٧٦)

(عبد اللَّه بن يُوسُف بن عبد اللَّه بن يُوسُف بن أحمد بن عبد اللَّه بن هِشَام)[١]

ولد في ذي القعدة سنة ٧٠٨ ثمانٍ وسبعمائة، ولزم الشِّهاب عبد اللَّطيف وسمع من أبي حيَّان ولم يلازمه، وحضر دَرْسَ الشيخ تاج الدين التَّبريزي، وقرأ على الفاكهاني، وكان شافعيّاً، ثم تحنبل، وأتقن العربية ففاق الأقران، ولم يبق له نظير فيها، وصنَّف (مغنى اللبيب)، وهو كتاب لم يؤلف في بابه مثله، واشتهر في حياته. وله تعليق على (ألفية ابن مالك)، و(عمدة الطالب في تحقيق تعريف ابن الحاجب) مجلدان، و(رفع الخصاصة عن قُرَّاء الخلاصة) أربعة مجلدات، و(التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل) عدة مجلدات، و(شرح الشواهد الكبرى)، و(الصغرى)، و(قواعد الإعراب)، و(شذور الذهب) وشرحه، و(قطر الندى) وشرحه، و(الكواكب الدُّرّية شرح اللمحة البدرية) لأبي حيَّان، وشرح (بانت سعاد)، و(شرح البردة)، و(التذكرة) في خمسة عشر مجلداً، و(شرح التسهيل) ولم يبيضه. وكان كثير المخالفة لأبي حيَّان شديد الانحراف عنه. ولعلّ ذلك ـ واللَّه أعلم ـ لكون أبي حيَّان كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة. وكثيراً ما ينافس الرجل من كان قبله في رتبته التي صار إليها إظهاراً لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله، أو بالتمكن من البلوغ إلى ما لم يبلغ إليه، وإلَّا فأبو حيَّان هو من التمكن من هذا الفن بمكان، ولم يكن للمتأخرين مثله، ومثل صاحب الترجمة. وهكذا نافس أبو حيَّان الزَّمخشريّ فأكثر من الاعتراض عليه في النحو والنهر الماد لكون الزَّمخشريّ ممن تفرَّد بهذا الشأن، وإن لم يكن عصرهُ متَّصلاً بعصره. وهذه دقيقة ينبغي لمن أراد إخلاص العمل أن يتنبه لها فإنها كثيرة الوقوع بعيدة الإخلاص. وقد تصدَّر صاحب الترجمة للتدريس، وانتفع به الناس، وتفرَّد بهذا الفن، وأحاط بدقائقه وحقائقه وصار له من الملكة فيه ما لم يكن لغيره. واشتهر صيته في الأقطار، وطارت مصنفاته في غالب الديار، حتى قال ابن خَلْدُون: ما زلنا نحن بالغرب نسمع أنه قد ظهر بمصر عالم يقال له ابن هِشَام أنْحَى من سِيبَويْه. و(مات) في ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٧٦١ إحدى وستين وسبعمائة. وله نظم، فمنه: [من الطويل]

وَمَنْ يَصْطَبِرْ لِلعِلْمِ يَظْفَرْ بِنَيْلِهِ ... وَمَنْ يَخْطُبِ الحَسْنَاءَ يَصْبِرْ على البَذْلِ

---

(١) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ١٤٧؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٠٨؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٦٣؛ النجوم الزاهرة: ١٠/ ٧٦١؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٩١؛ بغية الوعاة: ٢٩٣؛ كشف الظنون: ١٢٤، ١٧٥٢؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٤٣؛ هدية العارفين: ١/ ٤٦٥.

وَمَنْ لم يُذلّ النَّفْسَ في طَلَبِ العُلا يَسيراً يَعِشْ دَهْراً طَويلاً أخا ذُلِّ

ورثاه ابن نباتة فقال: [من الطويل]

سَقَى ابنَ هِشَامٍ في الثَّرى نَوْءُ رَحْمةٍ تَجُرُّ على مَثْوَاهُ ذَيْلَ غَمامِ

سَأروي لهُ منْ سيرةِ المَدْحِ مُسنداً فما زِلْتُ أروي سِيرَةَ ابنِ هِشَامِ

٢٧٧

(عَبْدُاللَّه بن يُوسُف ابن مُحمَّد الزَّيلعيّ الحَنفيّ جَمالُ الدين)[١]

اشتغل كثيراً، وأخذ عن أصحاب النحيب، وعن القاضي عَلاء الدين التُّركماني، وعن جماعة. ولازم مطالعة كتب الحديث إلى أن خَرَّج أحاديثَ الهداية، وأحاديثَ الكشَّاف. وكان يترافق هو وَزَيْن الدين العِرَاقي في مطالعة الكتب الحديثية، فالعراقي لتخريج الإحياء، والزَّيلعي لتخريج أحاديث الكتابين المذكورين، وكان كلٌّ منهما يُعينُ الآخر. ولابن حَجَر تخريج لأحاديث الكشَّاف، فلعله استمدَّ من تخريج صاحب الترجمة. ومات بالقاهرة في المحرم سنة ٧٦٢ اثنتين وستين وسبعمائة.

٢٧٨

(عَبْدُالمَلِك بن حُسَيْن بن عَبْدالمَلِك العِصَاميّ الشَّافعيّ المَكِّيّ[٢] صاحب التاريخ المشهور)

المُسمَّى (سمط النجوم الغوالي في أبناء الأوائل والتوالي) وهو مجلدان ضخمان، الأول إلى أيام مُعاوية، والثاني إلى آخر القرن الثاني عشر. وبسط فيه تراجم بعض الخلفاء والملوك والأمراء، واختصر تراجم آخرين، ولم أقف له على ترجمة[٣].

---

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ٦/ ١٦٥؛ الدرر الكامنة: ٢/ ٣١٠؛ كشف الظنون: ١٤٨١؛ الأعلام: ٤/ ١٤٧.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ١٥٧؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٨٢؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٨؛ هدية العارفين: ١/ ٦٢٨.

(٣) في معجم المؤلفين، والأعلام: ولد سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م، وتوفي سنة: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م.